قصة قصيرة

قلبي مفعم بالمطر، وهذا المطر يوقظ فيّ الجوع

رفقة دودين / الجامعة الاردنية

هذا المطر .. يوقظ فيّ الجوع وهذه السماء المتلبدة بالغيوم تبعث فيّ الاحساس بالمطر الازلي وتلك الشجيرات المرتفعة تجلعني احس بضيق بلاد الشام.

ما اضيق بلاد الشام .. منذ زمان طويل وهي تضيق وتضيق.

للسيارة التي تقلنا من القرية الى المدينة مساحة واحدة .. الاخرى معطلة ،وتحاول هذه المساحة ان تقلل من التصاق قطرات هذا المطر بزجاجها الامامي ..والكل صامت في هذه السيارة لا احد يتكلم امام قداسة المطر ، واحساسي بالمطر يتزايد حتى ليلغي المسافة بين المدينة والقرية. ابحث في حقيبتي عن اوراق وابحث في الاوراق عن كلمات قالها بالمطر،كان يقول لي..

اسمي : خالد .. ميزاتي : احب المطر .وهذا المطر يبعث فيه الاحساس بالجوع ايضا ، وهذا الجوع هو الذي يجعل بلاد الشام ضيقة.. ضيقة .. لا يمكن لقطرة ماء ان تخترقها .. ألا يمكن لانسان يحب المطر ان يأوى اليها لان من يحب المطر يظل خارج حدود هذا المكان . والطريق تبدو طويلة من القرية الى المدينة ..ومن المدينة الى القرية " ومساحة " السيارة الوحيدة تتحرك بانتظام لكنها لا تقوى على رد لمطر .. وفي المقعد الخلفي رجل يرتدى معطفا "جيشيا" يأخذ مساحة كبيرة من هذاالمقعد جعلني انكمش في الطرف الاخر من السيارة .. يكفي انه يرتدى مثل هذا المعطف .. هذا يشعرني بالرهبة.. اكثر من مرة حاول ان يحادثني .. ولكني اعرف رجال القرى .. صحيح بنت رجال .. لكني اود الحديث معه .. احاول ضغط نفسي .. ان انظر من نافذة السيارة .والتي تحجب عني رؤية المطر قطرات منه تساقطت فوق اوراقي ، رسمت اشكالا متعددة .. وجوها كثيرة ميزت من بينها وجه خالد .. ان تسافر في جو ممطر شيء رائع .. عدت انظر في اوراقي .. قال الذى يجالسني المقعد الخلفي :

– المطر غريب في بلادنا وعطف السماء قليل لكن عواصفها مخيفة .. وخصوصا كلما توجهت جنوبا .

قلت في نفسي .. مطر يجرف الحقول ، رسم خريطة جديدة .. عاد الرجل يقول للسائق :

– هل تعتقد بأن سعر القمح سينزل بعد هذا المطر ؟

رد عليه بسرعةودون تفكير :

– طبعا لا .. ربما سيرتفع .. امطرت ام لم تمطر الاسعار في ارتفاع .

– يعدّل من وضع المرآه امامه ، – يا رب اجعلها رحلة موفقة .. ولا تحاسبني كقوم لوط قال الرجل.. هم قوم نوح الذين غرقوا بالمطر .. والعالم فسد، يستحق الغرق .

هذا المطر يوقظ فيّ الجوع ويشعرني بضيق بلاد الشام .

عدت انظر في اوراقي المبللة بقطرات المطر النازفة من النافذة المجاورة ورحت ابحث عن معنى المطر . .. شعرت بقلبي يتوهج .. يضيء هذا الجو المفعم بالمطر وطار قلبي وحط باب غرفة عتيقة .. في حي شعبي من احياء المدينة الخلفية كتب كثيرة متناثرة.. فوق السرير ، فوق الكرسي الوحيد ، فوق تلك الطاولة المهترئة كنت قد احضرت له من الموسم السابق عدة سنابل حملها ووضعها في وعاء به كمية من تراب احضرهامن تراب الوطن.. وانا عندما تحضرني صورة تلك الغرفة بذلك الشارع الخلفي ، احس فيها بضيق بلاد الشام .. وبالجوع ... وطني حدوده الجوع رغم كل هذه الامطار الغزيرة ..

ابتسمت . كان العالم في ذهني يرحل .. يتنقل .. تتشكل خريطة جديدة للعالم وبلاد الشام تتسع في ذهني ، وكل حواجزها تنهار.. ورسمت في ذهني حدودا ،اخرى وكانت حقولا من القمح .. وقلبي مفعم بالمطر .. تغيرت في ذهني حدود الوطن صار الخصب حدا للوطن - معادلة بسيطة ارسمها في ذهني دائما وعندما يكون المطر نتذكر الخصب باستمرار .. ونحنّ للحظة خصب ودفء نسرقها من فم الزمان .

هذا المطر يوقظ فيّ الجوع.. كلماته التي اقرأها امامي ترسم لي المستقبل احبك كالمطر ... احبك كالقمح .. احبك رغم كل صنوف القهر .. وجهه الشرقي يجعلني .. احس بدورى عندما يكون المطر وقسمات وجهه تعادل خريطة الوطن . بل وتعني الوطن .. ماذا بقي .. ان يحفظه الله.

ارد عليه .. وانا احبك مثلما اكره الجوع.

لو كان بحوزتك جواز سفرك .... لاختصرنا حدود الوطن . قلت لصديقي المجاور وعدت انظر امامي ما زالت مساحة السيارة الوحيدة تحاول منع قطرات المطر من الالتصاق بزجاج الواجهة الامامي .. والرحلة توشك على الانتهاء..... الرجل الذى يشاركني المقعد الخلفي يتسلل بنظره الى اوراقي . فوّت عليه فرصة ان يعرف معنى المطر في اوراقي .. فلم يحن الوقت بعد لكي يعرف . لكن يجب ان يعرف معنى المطر .. – هكذا اعتقدت – لكن يجب ان يعرف معنى المطر ..

تفرّس في وجهي لحظة عندما دعوت السائق بأن يتوقف ..وضمنت انه عرف قريتي .. دخلت القرية ، كانت شوارعها الترابية تغوص في الماء ، ويظهر لي وجهه الشرقي الجميل ، الذى يشعرني دائما بدورى تجاهه و عندما يكون المطر اقول له ..هذا المطر يوقظ فيّ الجوع .. وكان المهم ان يستيقظ فينا الجوع.

صراع

شعر : أبو عام

كنت اعمل في العام الماضي حدادا في الكويت وكان ذلك في شهر تموز حيث درجةالحرارة مرتفعة جدا ولا تطاق وكان ذلك في ورشة منعزلة بعيدة نسبيا عن المحلات السكنية كنت اعمل في الحديد في النهار وانام بين اكوام الحديد في الليل وذات ليلةاستيقظت من منامي على صوت " خروشة " تتحرك بجانبي واذا بها حية فريدة من نوعها . في تلك الليلة قمت بمحاولات عديدة لقتلها ولكنها كانت تختفي بسرعة بين اعمدة الحديد المكدسة على الارض ومرت تلك الليلة دون ان يظفر احدنا بالاخر ، وفي الليلة الثانية عاودت الكرة من جديد ،كل ما حاولت ان انام اجدها تسعى نحوى فاقوم لاضربها ولكنني لم اتمكن فلم تترك لي مجالا للنوم وكيف يمكن ذلك ؟ اليست عدوا لئيما يجب الحذر والتيقظ منه بل والاستعداد لمجابهته وساورتني خواطر ومخاوف كثيرة وجلست اكتب ولكن على ورقة من كيس اسمنت :

انا كادح اقضي جميع نهاري ... الوى الحديد بورشة الدوّار
الشمس تشوى جبهتي بشعاعها ... والريح حين تهب مثل النار
ومعلمي لا لا اظن بانه ... يدرى بسوء مصيبتي ومراري
ياتي الى مع الصباح بسحنة ... غبراء قاتمة تخيف اساري
لا تخرج الكلمات من اشداقه ... الا بكل صفاقة وشجار
ومع المساء هناك تكمن بلوتي ... عند انتصاف الليل في الاسحار
اصحو الاقي في جواري حية ... صفراء عابثة تود حصاري
تاتي تروح وعينها براقة ... ترنو اليّ بلحظها الغدار
لولا عمود الكهرباء بجانبي ... ملأ المكان بلجة الانوار
ما كنت ادرى ان لي في مرقدى ... جار لئيم مثل ذاك الجار
ولكان ناب الغدر قد شققت به ... لحمي وصبت سمها بقرارى
اقدمت حينا كي ادق عظامها ... فاتت تلوح كمجدف البحار
ايقنت ساعتها بأني هالك ... ورايت ما بين العيون دمارى
فصرخت كي تدرى بان امامها ... شبل الاسود وصانع الاقدار
فتوقفت عن سرها برتابة ... وسمت بهامتها تروم حوارى
لالا نعايش بيننا يا حارتي ... ما دام في فكيك نقع الضارى
هيا اقذفيه بسرعة لا تبطيء ... والناب ناب الغدر في الاغوار
في قبضتي هذا الحديد ترينه ... وترين ايضا كومة الاحجار
ساحيلها بيتا صغيرا رائعا ... ناوى اليه بموسم الامطار
هذا السبيل الى التعايش بيننا ... واذا رفضت ترقبي اعصاري

الفنانون الاسرائيليون يستنكرون اغلاق الغاليري ٧٩ برام الله

מתוך אמונה שמוסדות תרבות ואמנות נגעלים אך ורק במשטרים טוטליטריים, ומשטר מתוקן חייב גם בביקורת –

אנו מגנים את סגירת ה"גלריה לאמנות 79" בראמללה ע"י המשטר הצבאי

אנו החתומים מטה קוראים לממשלת ישראל לגלות תבונה ולהורות על פתיחת הגלריה לאלתר.

יעקב דורצייון, צייר
מיכל נאמן, ציירת
תמר פינג, מורה
רעיה כהן
מיכאל דרוקס, בן אדם
יוסי פורק, שחקן
חנניא שזזיאפק, צייר
נעמי סמירנסקי, ציירת
יגאל תומרקין, אמן
יאיר נרבוח, צייר
מיכה אולמן, אמן
עפרה צימבליסטה, ציירת
משה גרשוני, אמן
מיאנקה אשל, אמנית
בתיה ארזאמי, אמנית
צימי איתי, קרמיקאית
אפסח בן-פורת, ציירת
חוה מחותן, פסלת
אריסה, ציירת
מנשה קדישמן, אמן
יוסי לביא, צייר
ליזיאן קראפיש, ציירת
הדרית לוטה, סבקרת אמנות
רעיה אמוץ, צלמת
רב אור-נר, אמן
מיכאל ארנסב, צייר
יבי, משורר
תמרה ויזקמן, אמנית
ט. כרמי, משורר
בת אריון
רחלי רהב
יחיאל שמי, פסל
אריה אזן, צייר
דידיד הוכמן, צייר
יעקב חסין, אמן
עזיה פאנק, ציירת
נל נגאי, סופר
קמנואל בר-קרמא, צייר
חנה לסקרי, אמן
חבצלת קונדרי, ציירת
נהריה גורדיך
נהריה גיליס
נהריה בינס
נהריה גיפר
נהריה עמיתי ארבל
נהריה רות רבל
נהריה גרפיקה 3
הגלריה הלבנה
נהריה שרה לוי
נהריה בוזתא
נחמה הילמן, מנהלת מרכז ברסטון

انطلاقا من ايماننا ان المؤسسات التربوية والفنية لا يميز ضدها الا في الانظمة الاستبدادية ، وان النقد هو طريق الاصلاح .

نحن نستنكر اغلاق سلطات الحكم العسكرى لـ " جاليرى ٧٩" في رام الله .

نحن الموقعين ادناه نطلب من حكومة اسرائيل ان تبدى التعقل فتسمح باعادة فتح " جاليرى ٧٩" .

يعقوب دورتسيون – رسام ، ميخال نشمان – رسامة ، تمار فليج – مدرس ، رعيا كوهن – مدرس ميخال دوركس – انسان ، يوسي فولك – ممثل ، هنرى شلزينياك – رسام ، تعامي سميلا نسكي – رسامة ، يغائيل توماركين – فنان ، يئير جربوز – رسام ، ميخا اولمن – فنان ، عفرة تسيمبليستا – رسامة ، موشيه جرشوني – فنان ، بيانكا ايشل – فنانة ، بتيا ارواطي – فنانة تسيبي ايتي – فنان سيراميك ، الما بن بورات – رسامة ، حانا محوشن – نحاته ، اليما – رسامة ، فيشيه كرديشمان – فنان ،رافي ليبي – رسام ، ليليان كلافيس – رسامة ، دوريت لويطا – مفتشة فنون ، داليا اموتسي – مصوّرة ، دوب اور نير – فنان ، ميخال ارجوب – رسام ، بيبي – شاعر ، تمارا ريكمان – فنانة ، ت .كرمي – شاعر ، بت ايلون – شاعر ، رحلي رهاب – شاعر ، يحيئيل سامي – نحات ، اريه ازان – رسام ، يديد روبن – رسام ، يعقوب حفاتس – فنان ، عديت فانك – رسامة ، جل جلاى – كاتب ، عمانوئيل باركدما – رسام ، حازى لسلكي – فنان ، جبتسيليت كولودرو – رسامة ، جاليرى جوردون ،جاليرى جيولي م ، جاليرى بينت ، جاليرى جيمل ، جاليرى عماليا اربل ، جاليرى روت دبيل ،جاليرى جرافيكا ٣ ، جاليرى هلبنا ، جاليرى سارة ليفي ، جاليرى تسفتا نحتا هيلمن مديرة مركز بريستون .

مارتس ١٥ تشرين اول ١٩٨٠

خواطر للبقاء

بقلم قاسم مصر

كان الطفل صغيرا ، كاصغر برعم ورد لم يتفتح بعد . يحب بكل الحب ، ويكره بكل الكره،لا وسط بين حبه وكرهه ، لا يؤمن بتلك الفواصل بين الحب لتلك الفتاة ان كانت سوداء او بيضاء او كرهه لعيون تسرق اقوات الناس ان كان بالليل او بالنهار احب الثلج بزرقته اشجار حديقته ، احب الليل بحبه بالقمر من كل جهه ، احب الشقاوة تنبت بين الصخور متحدية كل انواع الموت ، وخالقة الحياة .

وذات يوم لا يدرى ان كان شتاء او صيفا ، ولكنه كان بينهما والفرق هنا لا يعنيه ، فاللحظة هذه لا ترتبط بالزمن ذاته ولا بالفصل ذاته تتكرر في كل الفصول .. ذات يوم وجد ثلوجه قد ذابت وقمره قد غاب وشقائقه قد ذبلت . حتى العاشق قد ذهبت وتركته وحيدا – ولكن النعم قد تعود – وجد الطفل نفسه وحيدا ومن حوله انياب لم يعرف الى اين تصل جذورها – ولكنه عندما كبر عرف الجذور فكرهها كرهه لتلك الانياب – ورقصت من حوله تلك الانياب رقصة موت افريقية – او رقصة تكون امريكية – ورفض الطفل ان يموت .. نادى ثلوجه فتحولت الى لون ابيض في وسط الصفحة تطلب منه ان يكتب تاريخه من جديد ، فلقد ملت ذاك التاريخ المكتوب في كتب الصفراء ، فكتب وكانت البداية بداية التاريخ الجديد .. تكتب باصابع لا تكذب .

وصرخ بالليل فاتاه يقول : لقد هربت من سراكم لاكشف حقيقة الذين سرقوك .. منذ سرقوك مات الدمار المرات ، ولم يكتشفهم احد سرقوك باسمك وباسم القمر تحبه .. لقد هربت لتكشف ايديها السارقة والتي اعطيت " صك غفران " يمنع قطعها " ويقول التاريخ بأن الكنيسة كانت تعطى صكوك غفرانهم ، تدخل حاملها للجنة ، وبأن الاسلام قد حكم بقطع يد السارق " .

وصرخت مرة اخرى .. فجائتها شقائق النعمان ودوائر خضراء سطعت بارضية خضراء . تستصرخني خذلوني هذا واصنع منه المستقبل اقلع جذور تلك الانياب لتعمل منه خنجر ومعول ..

ورأيت الفلاحين يركضون اى يطلب منجله .. ووجدت العمال يتزاحمون حولي كل يرفع مطرقة وكانت هذه الصفحة الاولى التاريخ ..

، القدس
١٩٨٠/١٠/١٣

شكر وتقدير من الحركة التشكيلية

ان الحركة التشكيلية في القطاع تعبر عن شكرها وتقديرها للزملاء الفنانين التقدميين في اسرائيل الذى باعادة فتح الغاليرى ٧٩ برام الله

ان الفنانين في الضفة والقطاع يعتقدون كذلك بأن قضية الحرية تتجزأ في اى مكان .. وكل الاحترام للفنان يغائيل توماركين وللفنانة ساره ليفي والشاعر بيبي وكل الزملاء من الفنانين والمثقفين الاسرائيليين التقدميين الذين تتح فرصة اللقاء معهم ..ولا شك اننا سنلتقي على طريق الخير والحق والجمال .